STUDI ARAB: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab
P-ISSN: 2086-9932
E-ISSN: 2502-616X

Volume 9, Nomor 2
Desember 2018

تأليف الكتاب المنهجي المدرسي

Miftachul Taubah
Universitas Yudharta Pasuruan
mifta@yudharta.ac.id

Abstract: *These members have represented a growing growth in the media, such as the press, radio and television. They also represent the interest of educational and cultural institutions in teaching the national languages of foreigners. The study of foreign languages is vital in our time. Many educators recommended that every child in primary school have an opportunity to teach a foreign language, a relationship to an opportunity that is already available at the secondary school level. There are a set of principles, principles, conditions and specifications that have been used in the preparation and writing of educational materials in the field of teaching Arabic in public education. We will rely on three important aspects that should be followed by any article or book to teach Arabic. These aspects are: 1) Psychological, 2) Cultural, 3) Language.*

Keyword: *authoring, methodological book*

التمهيد

كما عرفنا أن على الانسان في عصر الحديث كثيرا من الفكر و الجهد المشكلة الا اتصال بين الأفراد و الشعوب، و قد تمثل هذا العضاء في نمو وسائل اتصال كالصحافة و الإذاعة و التلفاز نموا كبيرا، و التمثيل ايضا في اهتمام المؤسسات التربوية و الثقافية بتعليم اللغات القومية للأجانب.

و الآن دراسة اللغات الأجنية مسألة حيوية في عصرنا، اوصى كثيرا من المربيين بأن يكون لكل طفل في المدرسة الإبتداءية فرصة لتعليم لغة أجنبية، علا قة على فرصة التي تتاح بالفعل في مستوى المدراسة الثانوية .

أ - أنواع المناهج التعليم اللغة العربية

تتعدد انواع المناهج تعليم اللغة العربية, وذلك منهج منها تصور خاص لتعليم هذه اللغة و تقديم مهارتها كما يستند الى مجموعة من المنطلقات التى لا يتسع المجال لذكرها تفصيلا, وسنعالج بعضها هنا.

اولا : المنهج النحوي :[1]

يقصد بالمنهج النحوي تقديم المحتوي في شكل محاور عامة تدور حول موضعات قواعد استنادا إلى منطقين مؤدى أولهما : أن اللغة نظام , والنظام يشتمل على مجموعة من الواعد التي لو تعلمها الفرد اصبح قادرا علي استخدام اللغة. ومؤدى المنطلق الثاني هو إن لكل معني كبيا لغويا يناسبه. وعلينا ان نحصر التراكيب المختلفة التى تنقل معاني معينة تسير للإنسان الإتصال للغة.

[1] رشدي احمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها : مناهجه و أساليبه**، 1410هـ، ص 99 - 101

المعنى والشكل إذن مرتبطان . ويحدد احدهما الأخر فالتعجب مثلا له صيغتان, والإستفهام صيغ معينة وهكذا . وعلينا ان نقدم للطالب مجموعة الصيغ المناسب التى تفيبمتطلباته.

يبدأ واضعو المنهج إذن بتحديد المعاني التي يريد الفرد التعبير عنها .ثم تحديد التراكب لغوية التى تعطى لكل معنى من هذه المعانى .ثم اختيار الموضوعات النحوية التى تنتمي ها هذه التراكيب .ثم ترتيب هذا كله في شكل منطقى يتمشى مع موضوعات النحو فيقد ما يعتبر رابطا لازما لغيره.

فالفعل قبل الفاعل وهكذا.....

ويستلزم هذا الترتيب المنطقى للتركيب استخدام المصطلاحات النحو العربي . وتقديم المحتوى في شكل وحدات تكمل بعضها, فإذا كنا نريد التعليم الطالب جملة : (الله موجود) اصبح لازما علينا ان نعلمه المبتدا والخبر, واذا كنا نريد تعليمه هذه الجملة : (اعددت الدرس إعدادا جيدا) لزم تحليلها وتحديد الترتيب اللغوى الذى تنتمى اليه (فعل + فاعل + مفعول به + مفعول مطلق + صفة) وهذا بالطبع يتدرج تحت وحدة المفعول المطلق....

وفى هذا المنهج النحوى يلزم التمييز بين عدة مصطلحات منها :

- أنماط الجملة , ويقصد بها نوع الجملة من حيث المعنى الذى تؤديه, فهذه جملة تعجب, وهذه جملة استفهامية , وهذه جملة طلبية , وهذه إنشائية.....الخ.

- موضوعات النحو , ويقصد بها المفاهيم النحوية التى تنتمي اليها التراكيب مصنفة في ابواب , وهذا باب المبتدأ والخبر, وهذا باب المفعول به وهذا باب الإضافة.....الخ.

- التركيب اللغوى , ويقصد به القالب الذي تصب منه الجملة فتقول بأن تركيب هذه الجملة هو فعل + فاعل + مفعول به.

- الجملة , ويقصد بها قول مستفاد به, مستقل بنفسه تكمل به المعنى فنقول أكل الولد الطعام جملة الأنها مستقلة بنفسها ويكمل بها المعنى.

ثانيا : منهج المواقف :[2]

كمحاولة لتطوير المنهج النحوى السابق درج بعض معدى المناهج على تقديم المحتوى اللغوي لكل مواقف يمارسها الفرد فى الفصل , ويتعلم من خلالها التراكيب اللغوية المنشودة. فبدلا التدريس الجمل في فراغ, يتم تقديمها في كواقف يؤديها المعلم. كأن يأتى بعض الحركات وهو (أنا اكتب الدرس)وكأن يفتح

[2] رشدي احمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها : مناهجه و أساليبه**، 1410هـ، ص 101- 103

الباب ويقول الباب مفتوح.....وكأن يستعين بالأشياء الموجود فى الفصل مديرا حولها أشكال الحديث.وهذا تطوير للمنهج النحوى لا يخرجه من الدائرة التى ينتمى اليها إلا إلى دائرة اخرى من نوع أخر للمناهج وهو منهج المواقف. فلئن كانت الجمل

تدور حول المواقف يؤديها المعلم والطالب, إلا انها مواقف مصطنعة تستهدف فقط تمثيل معانى الجمل حتى يستطيع الطا لب فهمها, وها بالطبع يختلف عن منهج يبنى على أساس مواقف طبيعة ينقلها المعلم من الحياة إلى الفصل, ومثل هذا التطور لا يفي بحاجة المتعلم للإتصال الفعلي با للغة, إذ يظل التباعد قإما بين لغة تتعدد فيها البدائل, ولا يتواقع الفرد استجابة محدودة لما يصدر عنه من تخاطب مع الأخرين .

وإذا كان المنهج النحوى يستند إلى حقيقة مؤدها أن اللغة نظام, وتعلم النظام شرط لإستخدام اللغة ,فإن منهج المواقف يستند إلى حقيقة تقف على نفسى المستوى من الصدق والأهمية , وهى اللغة ظا هرة اجتماعية نشأت لتحقيق التواصل بين الأفراد . ولا بد لإنسان كى يفهم العناصر اللغة, اصواتا ومفردات وجملا , أن يرجعها إلي السياق الذى وردت فيه.

ثالثا : منهج الفكرة :[3]

إذا كنا قد لمسنا بين النهجين السابقين , المنهج النحوى والمنهج المواقفي فروقا, فإن هذه الفروق تختفي احيانا عندما ننزل إلي الميدان.....فنجد من المعلمين من يدرس القواعد النحوية في شكل حوار حول موقف ما, أو نجد من المعلمين من يقوم بحصر التراكيب اللازمة الإستخدام في موقف حياتى معين... فالأول وإن كان مستندا إلي المنهج النحوى إلا انه يقدم المحتوى في صورة مواقف , والثانى وإن كان يستند إلي المنهج الموقفي إلى أنه يفصل القول في التراكيب اللغوية المناسبة....وكلا المنهجين يعوزه شئ هام وهو تنمية القدرة الإتصالية عند الأفراد....

وهنا يقف انصار المنهج الفكرة في التناقض مع اصحاب المنهجين السابقين...وقد طرح هذا المنهج في كتاب له صدر عن جامعة أكسفوراد سنة 1976 واستعاركلمة الفكرة من اللغويات التي يعتمد فيها تصنيف النحو علي اساس المعايير الدلالية.

ويستند منهج الفكرة إلي منطلق يختلف عما يستند اليه المنهجان السابقات من منطلق إن منطلق منهج الفكرة هو أخذ القدرة الإتصالية كنقطة بداية.

[3] رشدي احمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها : مناهجه و أساليبه**، 1410هـ، ص 103- 106

إن الميزة التى ينفرد بها منهج الفكرة هي تنمية الكفاءة الإتصالية مما يضمن استسمراردافعية الطلاب ويزيد منها.

وفى هذا المنهج يتم اختيار المحتوى اللغوى طبقا للمعانى التى يحتاج الدارس التعبير عنها او المطالب الدلالية كما يعبر عنها ويلكنز. فالمضمون الذى يريد الدارس التعبير عنه, وليس التراكب أو المواقف, هو الذى يحدد المحتوى اللغوى, وهذا يستلزم تنوع الصيغ للغوية التى يجب أن يتعلمها الدارس, ومن ثم تتميز المواد التعليمية في هذا المنهج بالتغاير اللغوى.

رابعا : المنهج متعدد الأبعاد :[4]

يستند المنهج الأبعاد إلى أربع خطط دراسية أو مقررات وهي : المقرر اللغوى , والمقرر الثقافى , والمقرر الإتصالي , والمقرر العام لتعليم اللغة . وقد لا يبدو في هذا المنهج بمكونته الأربعة شيء جديد. فأ ي منهج لتعلي اللغة لا بد أن يستند الي محتوى لغوى وثقافي...وهكذا.إلا أن الجديد في لمنهج متعددة الأبعاد فيتلخص في ثلاثة امور هي :

- إن المقررات الثلاثة الثقافي والإتصالي والعلم تعالج في المنهج الجديد بشكل منتظم علي غرار المقرر اللغوى.

[4] **نفس المرجع**، ص 106-111

- أن جميع المقررات تحظى بقدر متوازن من الإهتمام عند تصميم المنهج الجديد.

- أن المقررات الأربعة تتكامل في المنهج الجديد.

وقد ظهرت الحاجه خلال العقدين السادس والسابع من هذا القرن الي المدخل التوليفي الذى يجمع بين اكثر من طريقة واسلوب في تعليم اللغات الأجنبية, إذ ظهر عجز الإعتماد علي طريقة واحدة أو أسلوب منفرد, وهذا ما يتبناه المنهج متعددة الأبعاد, وفيما يلي عرض مبسط للمقررات الأربعة في هذا المنهج :

- المقرر اللغوى : يتبنى هذا المنهج الفرق بين استخدام واستعمالها, ويبدو أن الإهتمام في هذا المنهج مركز على استخدام اللغة اكثر من استعمالها ويبدوا أن الإهتمام في هذا المنهج مركز علي استخدام اللغة اكثر من استعمالها .

- المقرر الثقافي : الملاحظ في المناهج التقليدية لتعليم اللغات الأجنبية أن تعليم الثقافي عبء يقوم به المعلمون في الدرجة الأولى, إنها شئ يضيفونه بأنفسهم الي المحتوى اللغوى.

- المقرر الإتصالي : ويستهدفه هذا المقرر توفير الفرص الدارس لكي يستخدم اللغة في مواقف طبيعية أو في ياق قريب من هذه المواقف, وفي المقرر الإتصالي سيتم التركيز علي نقل المعنى والأداء الكفء المطالب الإتصال ومهامه فى

ضوء ذالك تتغاضى عن الأخطاء اللغوية الشكلية التي يرتكها الدارسون ما دامت لا تئثر في المعنى.

- المقرر العام لتعليم اللغة : مما يساعد على تنفيذ المقررات الثلاثة السابقة بنجاح أن يصاحبها مقرر اخر يزود الدارس بقدر من المعرفة عن بعض الموضوعات المتصلة بتعليم اللغة وتعليمها.

ب -الأسس التي يجب أن تُراعَي من المؤلِّف (نفسية/ثقافية/لغوية)

عادةً ما يُواجِه المسؤولون عن البرامِج التعليمية مهمةً صُعْبَةً هي إعداد وتأليف المواد العلمية التعليمية تلك التي غالباً ما تأخُذ شَكْلَ الكتاب، ولعل هذه الصعوبة راجعة إلى أن أيّاً من العمليتين - الإعداد والتأليف - تحتاج إلى مجموعة من المعايير والضوابط والشروط والمواصفات التي بدونها تصبح كلتاهما عملية غير علمية.

وفي هذه الورقة سنحاول أن نضع بين يدي المهتمين بهذا الميدان مجموعةً من المبادئ والأسس والشروط والمواصفات التي تُعِيْن في الإعداد والتأليف اللغوي للمواد التعليمية في مَيْدان تعليم اللغة العربية بالتعليم العام. وسنعتمد في ذلك

على ثلاثة جوانب مهمة ينبغي أن تنطلِق منها أية مادة أو كتاب لتعليم اللغة العربية، هذه الجوانب هي :[5]

1 -الجانب النفسي

2 -الجانب الثقافي

3 -. الجانب اللغوي

ولعله من المفيد أن نشير إلى أن هذه الجوانب متداخلة يؤثر بعضها في البعض الآخر والفصل بينها فصلاً مانعاً أمر صعب ولذا فالتداخل والتكرار في الحديث عنها أمر منطِقِي وطبيعي، وفيما يلي عرض للجوانب الثلاثة :

أولاً: الجانب النفسي[6]

يُعَدُّ الجانب النفسي جانباً مهماً في أية عملية تعليمية، بل لا يخلو بحث أو كتاب يتناول هذه العملية من الحديث عن دور هذا الجانب وصلته بالموضوع الكلي للبحث أو الكتاب، وبالمثل لا نستطيع عند تناول موضوع كموضوع مواد تعليم اللغة العربية إلا أن يُجْذب انتباهنا إلى هذا العُنْصُر، فالحقائق المتصلة بنُمُوِّ

[5] محمود كامل الناقة، **أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها**،

http://uqu.edu.sa/page/ar/148309

[6] محمود كامل الناقة، **أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها**،

http://uqu.edu.sa/page/ar/148309

المتعلم لابد أن تُوَجِّه بالضرورة موضوعات المادة التعليمية من حيث البناء والتركيب والشكل والمضمون. والمبادئ المتصلة بنظريات التعلم وبدور الميول والدافعية فيه كلها أسس نفسية تقوم بدور كبير في إعداد واختيار وتنظيم مواد التعلم. ولعل الاهتمام بهذا الجانب ومُراعاتُه يعتمد إلى حدّ كبير على مَدَى مَسَايَرَة مَوادّ التعلم لمستويات النمو ومدى مناسبتها للميول ومراعاتها لأحدث الحقائق والمبادئ في ميدان التعلم بشكل عام.

ويرى كثير من المتخصصين في تعليم اللغات أن هناك فرقاً محسوباً بين تعلم الصغير وتعلم الكبير للغة، هذا الفرق الذي ينبغي أن يُراعَى في المواد المقدَّمَة لكل منهما. وينسحب هذا الفرق عادةً على عدد المفردات ونوعها، وعلى نوع التركيب وطوله وقصره وسهولته وصعوبته، وعلى المعنى من حيث عموميته وضيقه وتخصصه، وعلى الميول من حيث ضيقها واتساعها، وعلى النمو بشكل عام من حيث تمركزه حول الذات وتعديه إلى مجال أوسع، وعلى الإدراك من حيث ضيقه واتساعه وعمقه وسطحيته، والخبرة السابقة من حيث قلتها وكثرتها، وعلى رؤية العلاقات من حيث هي عامة أو جزئية تفصيلية، وعلى المعلومات والمعارف من حيث قِلَّتِها وكثرتها ونوعها أيضاً.

لذلك يجب أن تستجيب المواد التعليمية المقدمة للكبار والصغار لهذه الفروق في كل هذه الجوانب.

ويهتم علماء النفس والتربية بدراسة المهارة ومكوناتها ونموها كجانب مهم من جوانب التعلم، ولقد التفت المتخصصون في تعليم اللغات إلى أهمية دراسة مهارات اللغة وتحليلها عند التصدي لوضع المواد التعليمية. ومن الصعب وضع واختيار مواد تعليمية سليمة ومناسبة دون تحديد للمهارات اللغوية التي نريد أن ننميها، ودون تحديد لمستوى هذه المهارات الذي ينبغي أن نبدأ به، والمستوى الذي يجب أن ننتهي إليه.

إن تحديد مهارات اللغة ومستوياتها المناسبة عادةً ما يقوم على أساس مطابقتها بمراحل السلوك اللغوي، إلا أن الدارسين يختلفون بشكل كبير في السرعة التي يطورون بها مهاراتهم، وفي كمية التدريب الذي يحتاجونه للانتقال والتقدم من مستوى من الكفاءة إلى مستوى آخر، ومن هنا نجد أن تحديد مستويات عامة للمهارات، أو تحديد تتابع معين لنمو المهارة شيء صعب فذلك يختلف من دارس إلى آخر، ومع هذا يلزمنا عند اختيار مواد تعليمية أن نضع كل هذه الجوانب في اعتبارنا.

وبالرغم من القبول العام بأن أي مواد لتعليم اللغة يمكن أن تتضمن إمكانية تنمية كل مهارات اللغة عند مستوى معين، إلا أنه ينبغي أن تحدد هذه المهارات وتقدم بشكل واع ومقصود في ضوء معرفة واضحة وعميقة بالكيفية المثلى لتعليم اللغة، فمهارات مثل النطق الصحيح أو تعرف الكلمة، ومعرفة المعنى

العام، وتحصيل المفردات الجديدة، والهجاء وتحليل الكلمة، وفهم اللغة المتحدث بها والاستجابة لها... إلخ ينبغي أن تكون واضحةً في ذهن واضع المادة بحيثُ يجعلُ من المادة المختارة سبيلاً منظماً ووافياً لتنميتها، ويجب أن يكون واضحاً أن تركيز الاهتمام على بعضها وتقليل الاهتمام بالبعض الآخر لابد أن يكون قائماً على وجهة نظر معينة، وفي ضوء تحقيق أهداف محددة من تعليم اللغة.

ولقد كشفت الدراسات التي دارت حول نمو الإنسان، عن أن عملية النمو المستمرة للإنسان ترى أن التنمية المتدرجة والمتتابعة والمنظمة لمهارات اللغة تناسب تدرج وتتابع مراحل نُضْجِ

المتعلم، ومن هنا أصبح من الضروري أن توضع مواد القراءة بشكل يتمشى مع مرحلة النضج التي وصل إليها المتعلم، ومن هنا أيضاً تختلف المواد التي توضع لتعليم الصغارعن تلك التي توضع لتعليم الكبار. ومن هنا أيضاً ينبغي الاهتمام في المحتوى بما يناسب الكبار والصغار من حيث المضامين وطرق الصياغة والتناول، بحيث يعكس ذلك اتساع خبرة الكبار وواقع تجاربهم وضيق خبرة الصغار وخيالية اهتماماتهم.

ومن الحقائق التي كشفت عنها أبحاث النمو أن تقارب أعمار الدارسين لا يعني تشابههم في القدرات، معنى هذا أنه فيما بين المتعلمين الكبار نجد فروقاً فرديةً، وفيما بين المتعلمين الصغار نجد أيضاً هذه الفروق. لذلك فعندما نقدم مادةً

تعليميةً ينبغي أن ندرك أن الدارسين ليسوا على درجة واحدة من القدرة في نفس المرحلة في الوقت ذاته، ولذلك ينبغي أن يراعى في المواد التعليمية شمول مدى متعدد وواسع من القدرات، وذلك على خلاف من يدعي أن التتابع خطوة في تنمية المهارة يتيح الفرصة لأن يتقدم كل دارس في حدود قدراته. فهذا القول مردود عليه بأن الجو المدرسي وطريقة التدريس لا تسمح لكل دارس بأن يعمل مستقلاً في إطار قدراته، بل هو مجبر أن يساير الصف الذي يتعلم فيه ولا يتخلف عنه.

ولا ينبغي أن ننسى في هذا السياق ما يسمى بالاستعداد للتعلم، وهو الوقت الذي يكون فيه الدارس أكثر قدرة على اكتساب المهارة في سهولة وكفاءة. وهنا نجد أنفسنا أمام نوعيات من الدارسين الكبار والصغار، والأمر بالنسبة للصغار سهل وميسور، ذلك أن الاستعداد للتعلم عند الصغار عادةً ما يكون أكثر مما عند الكبار وذلك على خلاف من ينادي بأن الكبير أقدر على التعلم من الصغير، ولذلك وبصرف النظر عن العوامل المؤثرة في الاستعداد نجد أنفسنا في حاجة لأن نقدم للكبير كما نقدم للصغير مواد تتضمن أنشطة لتهيئة الاستعداد قبل أن نقدم أية مهارة جديدة، أنشطة تأخذ بيد كل منهما وتساعده لا أن تضغط عليه وتجبره.

ولعل من خير الوسائل لتنمية الاستعداد عند الصغار وللتغلب على المشكلات المتوقعة نتيجة لعدم الاستعداد، ما يسمى بكتب التدريب والممارسة

Work Books هذه الكتب التي يمكن أن تساعدنا على تحقيق أمور كثيرة منها مثلاً بعض الطلاقة اللغوية والمهارات الحركية في الكتابة، ومهارات التعرف، وتكوين بعض الصيغ، وإتقان النطق وإخراج أصوات اللغة... إلخ هذه الأمور التي تنمي الاستعداد وأيضاً لابد أن تشمل هذه المرحلة التدريب الصوتي وتدريبات الاتصال باللغة شفهياً قبل الدخول إلى القراءة من أجل المعنى، ومن ثم ينبغي أن نقدم في المرحلة الصوتية كميةً كبيرةً من التدريبات والممارسات المطلوبة للسيطرة على مهارة فك الرمز المكتوب والتعرف عليه صوتاً وشكلاً.

ومع الحديث عن الاستعداد يأتي الحديث عن الدوافع والميول، ودورها في تعلم اللغة، فإذا وجد الدارس ما يشبع حاجاته من تعلم اللغة فإن رغبته في تعلمها وميله للاستمرار في هذا التعلم يتأكدان منذ البداية، ولذلك ينبغي أن تحقق المواد التعليمية المقدمة إحساساً بالإشباع خاصةَ في الجانب المعلوماتي والثقافي فإن الإشباع الذي يأتي من إحساس الدارس بإحراز التقدم والحصول على النجاح يقوم بدور مهم في حثه على التعلم، لذلك فالمواد التي تقود المتعلم إلى تحصيل نجاح غالباً ما يفضلها على تلك التي تجعله يحس بالإحباط وخيبة الأمل.

إن الإثارة والدافعية تحدث عندما تستخدم مواد تجعل النجاح في التعلم أمراً ممكناً في المراحل الأولى من تعلم اللغة، وتساعد الدارس على الشعور بقدرته على تعلم اللغة والسيطرة على مهاراتها. أما فقدان الإثارة والدافعية فيحدث عندما

تستخدم مواد غير مناسبة، قد تكون سهلةً جداً أو صعبةً جداً، أو فقيرةً في المضمون أو محتواها غير مناسب لعمر الدارس وخبراته ومستواه الثقافي.

أما فيما يتصل بنظريات التعلم وسيكلوجياته فإنها تتعدد وتختلف وتتباين مما يؤدي إلى عدم وجود نظرة شاملة أو كافية بشكل عام لتوجيه عناصر إعداد المواد التعليمية وتأليفها ومعالجتها، ولذلك فالبديل هو المؤلِّف التربوي الذي يستطيع بمعرفته لمجموعة من مبادئ التعلم المستقاة من العديد من النظريات أن يطبق على المادة التعليمية إعداداً وتأليفاً ما يحقق عن طريقها عملية تعلم فعالة.

ويبقى أيضاً ضرورة الاستفادة من وجهات نظر المتخصصين في تعليم اللغات وخبراتهم وأبحاثهم وكتاباتهم وتجاربهم، كما يبقى أيضاً الاستفادة مما طرحه هؤلاء من طرق ونظريات في تعليم اللغات وهي كثيرة ومتداولة ولا يسمح المجال هنا بمناقشتها لأنها تحتاج لوقت طويل وصفحات كثيرة.

ثانياً : الجانب الثقافي[7]

تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة مهمة في تعليم وتعلم اللغة، باعتبار أنها

[7] محمود كامل الناقة، **أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها**،

http://uqu.edu.sa/page/ar/148309

محتوى الوعاء اللغوي، وأنها مكون أساسي ومكمل للمتحوى اللغوي، لذلك لابد أن تحمل المادة التعليمية للغة أو كتاب تعليم اللغة العناصر الثقافية، بل وينبغي أن تندمج هذه العناصر اندماجاً كلياً في مادة تعليم وتعلم اللغة استناداً إلى أن تعلم اللغة يتوقف على مقدار نمو المهارة اللغوية وفي ذات الوقت نمو الحصيلة الثقافية الفكرية.

فإذا كان الفكر في النهاية قادراً على أن يعبر عن الثقافة، وأن الثقافة والذات ينتقلان وبشكل رئيسي من خلال الكلمة المقروءة والمكتوبة التي تعبر عن الفكر، إذن فاللغة وعاء للتفكير وهي في ذات الوقت وسيلة من وسائل إنتاجه فإذا أردنا أن نعلم اللغة فلا يمكن إذن أن نعلم لغة بلا محتوى، لغة بلا أفكار ومعلومات ومعارف. من هنا أصبح الجانب الثقافي المعرفي الفكري المعلوماتي جانباً في غاية الأهمية ونحن نعد ونؤلف لتعليم اللغة من حيث اختيار النص اللغوي الذي سنعلم من خلاله اللغة، أي من حيث اختيار المحتوى الفكري الثقافي الذي نتوسل به ومن خلاله إلى تعليم وتعلم اللغة، فكأنما نقول أنه عند تأليف مواد تعليم اللغة فلابد أن نأخذ في اعتبارنا أن معالجتنا للمحتوى الثقافي لابد أن يتكافأ في الأهمية مع المحتوى اللغوي ومهارات اللغة، بل أكثر من ذلك أننا نجد أن الكثير من الدراسات والبحوث في ميدان تعليم اللغات تكاد تجمع على أن الثقافة والفكر والمعرفة هي الهدف النهائي من أي كتاب لتعليم اللغة.

ونقول أنه إذا كان للغة مستويات، فإن للثقافة مستويات، فلها مستوى حسي ومستوى تجريدي معنوي، ولها مستويات تبدأ بالفرد وتتسع للأسرة ثم للمؤسسات والجماعات... إلخ فإنه ينبغي وفي المراحل الأساسية من تعليم اللغة التدرج بمستويات الثقافة من الحسي إلى المعنوي، ومن الفرد إلى الأسرة إلى المجتمع الأوسع.

وإذا كان للثقافة بكل معانيها أبعاد ماضية وحاضرة ومستقبلة، فإنه لا ينبغي أن يقتصر في إعداد وتأليف المواد التعليمية على تقديم بعد واحد منها، وإنما يجب تقديم حاضر الثقافة وماضيها وآمالها وتطلعاتها المستقبلية وسعيها نحو غد أفضل.

وإذا كان للثقافة مستويات أخرى هي العموميات والخصوصيات والإبداعيات ينبغي عند التأليف أن نقدم صوراً من عموميات الثقافة وخصوصياتها وإبداعياتها من علماء ومفكرين ومبتكرين ومبدعين وقادة.

وإذا كان للثقافة أبعاد دينية وسياسية وتجارية واجتماعية وحرفية وفنية وعلمية وتراثية وأدبية... إلخ لذا فالأمر يتطلب عند التأليف أن تتعدد أوجه الثقافة وأبعادها في المادة التعليمية بتعدد هذه الامتدادات.

وبما أن هناك تأثراً وتأثيراً متبادلين بين الوعاء اللغوي والمحتوى الثقافي وكل منهما يشكل مستوى الآخر، إذن ينبغي أن يضبط المحتوى الثقافي بالإطار

والمستوى اللغوي الأساسي بحيث لا يؤدي الارتفاع بالمستوى الثقافي إلى الارتفاع بالمستوى اللغوي.

ثالثاً : الجانب اللغوي[8]

تعد المادة التعليمية أساساً لتعليم اللغة، واللغة نظام، بل عندما نحللها سنجد أنها أكثر من نظام، إنها في الحقيقة نظام النظم، فنحن أولاً نجد نظام الأصوات، الذي يتكون منه نظام الأشكال (الكلمة)، الذي يؤدي بدوره إلى نظام البنية أو التركيب. وهذه الأنظمة الثلاثة تؤدي إلى نظام رابع هو نظام المعنى. لذلك فنحن عندما نشرع في تحديد ما نود أن نختار منه المادة التعليمية نحتاج لتحليل كامل لهذه الأنظمة المتعددة، هذا التحليل الذي يمكن أن يقدم لنا ما يلي :

1 -أصوات اللغة.

2 -أهم الأصوات ذات الدلالة.

3 -الأصوات المفردة، والأصوات عندما تقترن في الظهور، والتغيرات التي تحدث فيها عندما تترابط وتتلاحق.

4 -أهم الأشكال (الكلمات).

5 -ترابط الأشكال وتلاحقها وكيفية هذا الترابط.

[8] محمود كامل الناقة، **أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها**،

http://uqu.edu.sa/page/ar/148309

6 -أهم أنماط ومستويات التنظيم التي تظهر فيها هذه الأشكال (التراكيب).

7 -كيفية ترابط كل هذه العناصر والتنظيمات السابقة بحيث تحمل خبراتنا في وحدات من المعنى (الدلالة).

وهكذا ينبغي أن تبنى المادة اللغوية التعليمية على أساس من تحليل علمي للغة، حيث إن من بين ما يوجه من نقد إلى كتب تعليم اللغة العربية قيامها على أساس وصف وتحليل غير علمي وغير دقيق لكل جوانب اللغة ومكوناتها وعناصرها، بحيث نلحظ فيها لغة مصطنعة، وأنماطاً لغويةً غير مألوفة، ومن هنا يصبح الاعتماد على نتائج الدراسات اللغوية الحديثة في إعداد المادة التعليمية أمراً ضرورياً.

ومـن بين الأمور التي ينبغي الالتفات إليها في هذا السياق الإجابة عن السؤال : أية لغة ينبغي أن نعلم؟ واللغة التي ينبغي أن تقوم عليها المادة هي اللغة العربية الفصحى المعاصرة، تلك اللغة التي تقوم على أساس أن نأخذ من لغة الكلام والحديث الألفاظ الفصيحة الشائعة فيها، ونأخذ من فصحى التراث ألفاظها السهلة البسيطة والمألوفة الشائعة المتواترة الاستخدام في الحياة الحديثة. ولعل هذا الاتجاه في تحديد مفهوم اللغة التي ينبغي أن تبنى في ضوئها المادة التعلمية، يسعى إلى التقريب بين العامية والفصحى وإلى اعتماد اللغة على الألفاظ السهلة، مما يحقق مساعدة الدارسين على القراءة والاطلاع. ولقد نادى بهذا الاتجاه كثير من

المفكرين والمربين العرب، ورأوا وجوب العمل على التقريب بين العامية والفصحى عن طريق أن نتأمل في حال هذه العامية، ونحاول تحديد خصائصها مما يساعد على تصحيحها وردها إلى الفصحى - خاصة وأن الألفاظ العامية أكثرها إما قرشي وإما صحيح في لهجات العرب، وإما محرف تحريفاً قريباً يقصد به التسهيل. وإنه لأمر مهم أن نثبت هنا أن الفرق لا يزال ضئيلاً بين العامية والفصحى، وأننا عندما نعلم العربية علينا أن ندرك هذه الحقيقة ومن ثم تصبح الإجابة النهائية عن السؤال : أية لغة ينبغي أن تعلم ؟ محددة في أننا ينبغي أن نعتمد في تحديد هذه اللغة على الفصيح من العامية وعلى تحديث الفصحى.

ومما يوجه أيضاً من انتقادات إلى مواد وكتب تعليم اللغة العربية، ميلها إلى الإكثار من تقديم معلومات حول اللغة دون إعطاء فرصة لممارسة اللغة واستنباط هذه المعلومات من خلال الممارسة والاستخدام، والصحيح أن تتجه المادة إلى تعليم اللغة وليس إلى وصف اللغة ودراسة لنظمها.

كذلك من عيوب الكتب المستخدمة الآن تقديم الأصوات من خلال كلمات أو مقاطع لا معنى لها، أو من خلال كلمات قاموسية ميتة وغير مألوفة وغامضة المعنى، ومهما قيل من مبررات مثل أن الغرض من هذا هو فقط التدريب على التمييز الصوتي وليس المعنى، فهو اتجاه خاطئ، ومن المفضل في تدريس الجانب الصوتي محاولة ربط الحروف بأصواتها في كلمات مألوفة واضحة المعنى،

وذلك لتمكين الدارس من تعرف وتمييز كلمات جديدة، وعلينا أن نتجنب المفهوم الخاطئ الذي يرى أن الحروف تتضمن أصواتاً، لأن الصحيح هو أن الحروف تقدم أصـواتاً.

ولما كانت اللغة تركيباً ومعنى وليست كلمات مفردة ومن ثم ينبغي أن تُقدَّم في سياقات لغوية كاملة ذات دلالة ومعنى. على أن يُلتَفت في ذلك إلى بعض الخصائص المميزة للغة العربية مثل الاشتقاق والترادف... إلخ كما ينبغي الالتفات إلى الكلمات الوظيفية فهي مهمة جداً بالنسبة لمعنى الجملة، ولو أنها في ذاتها لا تأخذ إلا معنى قليلاً، ولذلك فهي صعبة التعلم إذا كانت مفردة، ولذا يفضل استعمالها بكثرة في المادة الأساسية، كما ينبغي الإكثار من التدريب عليها.

ومن منطلق أن اللغة تركيب ولا يمكن تقديمها من خلال كلمات مفردة أصبح للتركيب اللغوي دور مهم في المادة التعليمية، وأصبح البحث عن نوع التركيب الذي ينبغي أن يقدم أمراً ضرورياً، ومن هنا نقول إن الشيوع والبساطة معياران مهمان يجب مراعاتهما عند اختيار التراكيب اللغوية، وينبغي أن يجمع هذا الشيوع بين ما في لغة الحديث وما في لغة التراث بنفس الأسلوب الذي سبق أن عالجنا به المفردات.

ومن الأمور المهمة التي ينبغي الالتفات إليها في الجانب اللغوي قضية التنغيم، تلك التي تتطلب تقديم علامات الترقيم وكيفية استخدامها من أجل التنغيم. هذا إلى جانب مراعاة علاقة المادة اللغوية بالمستوى اللغوي للدارس.

ت -مبادئ و خصائص تصميم (إعداد/ تأليف) الكتاب المنهجي

1 -مبادئ نفسية

ومن ضوء هذه المناقشة يمكننا أن نستخلص مجموعةً من الشروط والمبادئ النفسية، ينبغي أن تراعى عند وضع مادة تعليمية أساسية لتعليم اللغة العربية ومنها :

1 -أن تناسب المادة الخصائص النفسية والثقافية للدارسين مفرقةً في ذلك بين ما يقدم للصغار وما يقدم للكبار.

2 -أن تراعي المادة الفروق بين ميول واهتمامات وأغراض الدارسين من تعلم اللغة.

3 -أن تحدد مكانة كل مهارة من مهارات اللغة في المادة المقدمة، وما ينبغي أن يعطى لكل منها من هذه المادة.

4 -أن تحدد بوضوح مستويات الأداء المطلوبة في كل مهارة من مهارات اللغة ومراعاة ذلك في المراحل المختلفة من المادة.

5 -أن يتتابع تقديم المهارات وفق خطة واضحة تتناسب وتدرج مراحل نضج الدارسين، بحيث لا تقدم المهارة إلا في وقتها المناسب.

6 -أن تلتفت المادة إلى المهارات بشكل تفصيلي :

أ) المهارات التي تتصل بالجانب الصوتي.

ب) مهارات تُعَرِّف الكلمة وتحليلها وتركيبها.

ج) مهارات تُعَرِّف الجملة وتحليلها وتركيبها.

د) مهارات الفهم العام والتفصيلي.

7 -أن تحقق المادة المطالب الأساسية للدارسين من تعلم اللغة.

8 -أن تكون شائقة ثرية المحتوى من الجانب المعرفي والثقافي بما يحقق الاستمتاع للدارس.

9 -أن تراعي الفروق الفردية بين الدارسين في القدرات عن طريق التنوع في مستوى المادة.

10 - أن تراعي المادة استعداد الدارسين للتعلم، وأن تلجأ إلى وسائل متعددة لتنشيط هذا الاستعداد وتهيئة الدارس للتعلم.

11 - أن تحقق المادة للدارس نوعاً من الإشباع، أي تمكنه وبشكل سريع من إتمام عملية الاتصال اللغوي الحيوي اليومي والضروري.

12 - أن تراعي المادة إثارة رغبة الدارسين واستعداداتهم لتعرف اللغة وزيادة معلوماتهم وإشباع حب استطلاعهم الثقافي وذلك عن طريق الأنشطة والممارسات.

13 - أن يستند إعداد المادة وتنظيمها إلى ما انتهت إليه نظريات التعلم من حقائق ومفاهيم.

14 - أن تصاغ المادة وتنظم في ضوء الطرق الفعالة في تدريس اللغات.

15 - أن تهيء المادة دائماً للدارس مشكلةً يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة وممارستها.

16 - أن تتيح المادة للدارس فرصاً تشجعه على استخدام ما تعلم في مواقف اتصال حقيقية شفوية وتحريرية.

2 -مبادئ و تصميم من حيث الثقافي

وفي إطار من هذه المنطلقات المتصلة بالمحتوى الثقافي للمادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة، نجد أن من أساسيات مراعاة هذا الجانب في مؤلفات وكتب تعليم اللغة العربية ما يلي :

1 -أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية والعالمية.

2 -أن تعطي صورة صادقة وسليمةً عن الحياة في الأقطار العربية والإسلامية.

3 -أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للمتعلمين على اختلافهم.

4 -أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار من الثقافة العربية الإسلامية والثقافة العالمية.

5 -أن تتنوع المادة بحيث تقابل قطاعات عريضة من الدارسين من البيئات المختلفة والثقافات الفرعية المتعددة- أو من مختلف اللغات و الثقافات و الأغراض9.

6 -أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضاً مع أهداف التربويين من تعليم اللغة- أو مع أهداف العرب من تعليم لغتـــــهم و نشرها10.

7 -أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه.

8 -ألا تغفل المادة جوانب الحياة العامة و المشترك بين الثقافات11.

---

[9] عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، **اعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، 1428 هـ، ص 18

[10] **نفس المرجع**، ص 19

9 -أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.

10 - أن ينظم المحتوى الثقافي إما من القريب إلى البعيد أو من الحاضر إلى المستقبل أو من الأنا إلى الآخرين أو من الأسرة إلى المجتمع الأوسع.

11 - أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.

12 - أن توسع المادة خبرات المتعلم بالحياة الفكرية والعلمية والفنية- أو بأصحاب اللغة12.

13 - أن ترتبط المادة الثقافية بخبرات الدارسين السابقة في ثقافاتهم13.

14 - أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.

---

[11] محمود الناقة و رشدي طعيمة، **الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده تحليله تقويمه**، ص 261-264

[12] عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، **اعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، 1428 هـ ، ص 18

[13] **نفس المرجع**، ص 18

15 - أن تلتفت المادة بشكل خاص إلى القيم الأصلية المقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.

16 - أن تقدم تقويماً وتصحيحاً لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية والإسلامية.

17 - أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية أو ضد الثقافات الأخرى.

أما تصميم الثقافي يحتوي على :[14]

1 -الموضوعات الثقافية

2 -القيم و الاتجاهات

3 -النصوص القرانية

4 -الأناشيد و قصائد الشعر

5 -القصص المختارة

6 -تفسير النص الادبي

[14] رشدي احمد طعيمة، **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1419 هـ، ص 128 - 130

3 -مبادئ لغوية

وفي ضوء هذه المناقشة يمكن الخروج بمجموعة من المبادئ والأسس والشروط اللغوية التي ينبغي أن تراعى في إعداد المواد الأساسية لتعليم اللغة العربية ومنها :

1. أن تعتمد المادة اللغة العربية الفصحى لغة لها.
2. أن تعتمد المادة على اللغة الأساسية ممثلة في قائمة مفردات شائعة.
3. أن يلتزم في المعلومات اللغوية بالمفاهيم والحقائق التي أثبتتها الدراسات اللغوية الحديثة.
4. أن تراعى الدقة والسلامة والصحة فيما يقدم من معلومات لغوية (جمع الضمائر مثلاً).
5. أن تكون اللغة المقدمة لغة مألوفة طبيعية وليست لغة مصطنعة، أي تقدم اللغة صحيحة في بنائها وتراكيبها.
6. أن تبنى المادة على تصور واضح لمفهوم اللغة وتعلمها.
7. أن تعالج المادة ومنذ البداية الجانب الصوتي من خلال الكلمات والجمل ذات المعنى.
8. أن تعالج المادة الهجاء وتحليل الكلمة وتركيبها.
9. أن تعتني بالرمز والصوت لكل حرف.

10. أن تبدأ المادة بالكلمات والجمل وليس بالحروف.

11. أن تظهر العناية بالنبر والتنغيم.

12. أن تعالج ظاهرة الاشتقاق بعناية.

13. أن تعتمد المادة على التراكيب الشائعة الاستعمال.

14. أن تتجنب المادة القواعد الغامضة وصعبة الفهم وقليلة الاستخدام.

15. أن يبرز التركيب المقصود ويتم التدريب عليه.

16. أن تأخذ الكلمات الوظيفية اهتماماً كبيراً.

17. أن تهتم بعلامات الترقيم من أجل إظهار التنغيم.

18. أن يستعان في إعداد مادة الكتاب بنتائج الدراسات اللغوية الحديثة.

19. أن تلتفت إلى المشكلات اللغوية التي تبرزها الدراسات والبحوث.

أما تصميم اللغوي يحتوي على :[15]

1 -وحدة اللغة

2 -المفردات

3 -الثروة اللغوية

[15] رشدي احمد طعيمة، **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1419 هـ، ص 123-128

4 -التراكيب

5 -الظواهر اللغوية

6 -صياغة نصوص القراءة

7 -شكل الحروف

و أما تصميم من حيث تنظيم الكتاب، كما يلي:[16]

1 -خطة الكتب

2 -مقدمة الكتاب

3 -بنية الدرس

4 -تعليمات المدرس

5 -الخريطة اللغوية

6 -إخراج الكتب

7 -التكامل بين الكتب.

[16] **نفس المرجع**، ص 139 - 141

المراجع

رشدي احمد طعيمة، **تعليم العربية لغير الناطقين بها : مناهجه و أساليبه** ، 1410هـ.

رشدي احمد طعيمة، **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1419 هـ.

عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، **إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، 1428 هـ.

عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان و زملاؤه، **دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجانب النظري)** ، 1423 هـ .

محمود كامل الناقة، **أسس إعداد مواد تعليم اللغة العربية وتأليفها** ، http://uqu.edu.sa/page/ar/148309

محمود كامل الناقة و رشدي طعيمة، **الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده تحليله تقويمه**، بدون السنة. ...

.....